

التبيان في تفسير القرآن

(597) بمنزلة علموا ليسجننه وعلى ذلك قول الشاعر: بدا لي أني لست مدرك ماضى *

(ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا) فأوقع بعدها الشديدة كما يوقعها بعد علمت وأما ما كان معناه مالم يثبت ولم يستقر فنحو (أطمع) و (أخاف) و (أشفق) و (أرجو) فهذا ونحوه لا يستعمل بعده إلا الخفيفة الناصبة للفعل كقوله تعالى: " والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي " (1) وقوله " تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم " (2) وقوله: " الا أن يخافا الا يقيما حدودا ". فان خفتما ان لا يقيما حدودا " (3) وقوله: " فخشينا ان يرهقهما " (4) وقوله " أأشفقتم أن تقدموا " (5) وكذلك أرجو، وعسى، ولعل فأما ما يستعمل في الامرين نحو حسبت وطننت وزعمت فهذا النحو يجعل مرة بمنزلة (أرجو) و (أطمع) من حيث كان أمرا غير مستقر ومرة يجعل بمنزلة العلم من حيث استعمل استعماله. ومن حيث كان خلافا. والشئ قد يجري مجرى الخلاف نحو (عطشان) و (ريان) فاما استعمالهم استعمال العلم، فلانهم قد أجابوه بجواب القسم. حكى سيبويه طننت ليسقيني. وقيل في قوله " وطنوا مالهم من محيص " (6) ان النفي جواب الظن كما كان جوابا لعلمت في قوله " علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات " (7) وكلا الوجهين جاء به القرآن مثل قراءة من نصب قوله " أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا " (8)

(1) سورة الشعراء آية 82. (2) سورة الانفال آية 26. (3) سورة البقرة آية 229. (4) سورة الكهف آية 81 (5) سورة المجادلة آية 13 (6) حم السجدة آية 48. (7) سورة الاسرى آية 102. (8) سورة العنكبوت آية 4. (*)